مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/٤/٢٥

الطـــريق الى القمـــة العـربية

يبـدأ بالتنســـيق بين القـــاهرة ودمشـــق

اللقاء الثلاثى فى الرياض : الرئيس السادات والملك خالد والرئيس الاسد

أمطار الرياض بددت الغيوم في سماء القاهرة ودمشق. هذا هو تعليق المراقبين على محادثات قمة الرياض بين القادة الثلاثة.

□ في الخامسة من مساء الاثنين. وفي قاعة صغيرة ملحقة بقاعة التشريفات بمطار الرياض الدولي كان الرئيسان السادات والاسد ومعهما الملك خالد يبدأون اولى اجتماعاتهم في الرياض.

لم يستغرق الاجتماع الاول سوى بضع دقائق لكنها كانت دقائق هامة واساسية. التفت الملك الى الرئيسين وقال لهما: لا اريد ان اتدخل في اعمالكما.. ولكنني فقط اود ان اضع تحت انظاركما بعض الملاحظات. نحن نعتبر اللقاء المصري السوري امرا حتميا لمصلحة الامة العربية. فاذا كان لقاؤكم في رمضان قد اسفر عن عبور الامة العربية كلها مرحلة اليأس وتخطي الهزيمة.. فان لقاءكما الان سوف يسفر — ان شاء الله — عن عبور آخر نحو تحقيق كل امانينا. هذا شيء.. الامر الاخر هو موقف السعودية. وبالتحديد فاننا سوف ندعم بالكامل الموقف المصري السوري الموحد. وبعد ان تدرسا وتخططا كل شيء سوف نلتقي بكم ونجتمع نحن الثلاثة للتنسيق والمشاركة العملية.

وينتهي المشهد كما روته مصادر قريبة من المحادثات. ويخرج السادات والاسد والملك خالد وآثار الامطار الغزيرة مازالت تبلل ملابسهم. وتوجه القادة الثلاثة الى سيارة رولز رويس مهيبة حملتهم الى قصر الضيافة « بالناصرية » قصر ضخم مهيب يضم ٦ اجنحة لاستقبال ستة رؤساء في آن واحد و ٢٦٠ غرفة .. في هذا القصر دارت كل المباحثات.

□ السابعة والنصف من مساء نفس اليوم عشاء اقامه الملك للرئيسين واعضاء الوفود تم خلاله الاتفاق على خطة عمل الاجتماعات. بداية هي اجتماعات بين دولتي المواجهة ثم بعد المحادثات الثنائية يأتي التنسيق الثلاثي.

قصة اخرى ترويها ايضا المصادر القريبة من المحادثات:

قال الامير فهد ولي العهد للرئيسين: اذا تم تحقيق التنسيق الكامل بين دولتي المواجهة ثم التنسيق الثلاثي المصري السوري الفلسطيني.. ثم التنسيق الشامل بين قوى المواجهة العسكرية [مصر — سوريا — المقاومة] وقوى المواجهة الاقتصادية [السعودية — والجزائر]. فاننا نكون قد وضعنا الاساس الصلب للتضامن العربي الفعال والمؤثر عربيا ودوليا.

وينتهي هذا المشهد ايضا وينتهي العشاء وينصرف الوفد السعودي تاركا الرئيسين السادات والاسد لهذه اجتماعاتهما.

□ ويثور سؤال: لماذا في الرياض الاجتماعات الثلاثية. كيف تم التفكير فيها. ولماذا لم يلتق السادات والاسد في القاهرة او دمشق مثلا. لماذا الرياض بالذات؟

بداية القصة كانت منذ اسابيع قليلة. وبالتحديد عندما اجتمع الرؤساء العرب في الرياض للاشتراك في تشييع جثمان الملك الراحل فيصل. وقتها عقدت اجتماعات جانبية. شارك فيها الرئيسان السادات وبومدين والملك خالد وياسر عرفات. وشارك في اجتماعات اخرى الرئيسان بومدين والاسد والملك خالد وياسر عرفات كان الجميع يدركون ان الموقف العربي والدولي يتطلب تحركا سريعا قبل انعقاد مؤتمر جنيف. هناك قضايا مازالت معلقة بين عدة اطراف. قضايا معلقة بين مصر والمقاومة. وبين سوريا والعراق. وبين مصر وسوريا. ولغمت

السعودية والجزائر دورهما .

اجتمع السادات وبومدين وعرفات فى الرياض . فتحت الملفات وكانت مصارحة شاملة لتصفية وتنقية الاجواء العربية الفلسطينية . تحدث السادات بصراحة كاملة وشرح ابعاد التحرك المصرى . كان من بين ماقاله لعرفات . « **الفرق بينى وبينكم هو اننى ثانر اشغل منصب رئيس الجمهورية** » وحديث طويل ومصارحة متبادلة . وقدم ايضا ياسر عرفات وجهة نظر المقاومه . فللمقاومة ظروفها واوضاعها الخاصة . على اى حال . ازال لقاء الرياض الغيوم من سماء العلاقات المصرية الفلسطينية وتاجلت بقية الموضوعات المشتركةلاجتماع آخر ثان بعقد فى مصر . وطار عرفات الى دمشق واجتمع بقيادة المقاومة وترك فى الرياض **خالد الحسن** لاستكمال المحادثات وترك ابو اياد فى دمشق لمحادثات عاجلة مع الاسد ثم يلحقه بعد ساعات الى القاهرة للقاء مع السادات .

وعقد لقاء القناطر الخيرية بين الرئيس السادات والزعيمين الفلسطينيين . ووفقا لرواية فلسطينية فان ربع وقت الاجتماع خصص للعلاقات بين مصر والمقاومة وثلاثة ارباع الوقت خصصت لبحث الموقف العربى والعلاقات بين قوى المواجهة . كان هناك ادراك بضرورة عقد لقاء بين رئيسى دولتى المواجهة . وانتهت المحادثات وطار **ابو مازن** احد قادة فتح الى الرياض حيث اجتمع وابو هشام ممثل فتح فى السعودية مع **الملك** خالد وولى العهد الامير فهد .. اصبح هناك اتفاق مبدئى على عقد اللقاء

ولماذا الرياض بالذات ؟

أولا : تقديرا لدور السعودية البارز فى المعركة .

وثانيا : تقديرا لظروف السعودية الخاصة بعد رحيل الملك فيصل .

وثالثا: تأكيد من دولتى المواجهة العسكرية مصر وسوريا لاهمية دور السعودية القادم .

هذا هو الجو السياسى العام الذى انعقدت فى ظله القمة الثنائية ثم القمة الثلاثية .

☐ **الرئيس الاسد** وصل الى مطار الرياض ظهر يوم الاثنين الماضى . . الرئيس السادات وصل فى الخامسة الا خمس دقائق بعد الظهر . كانت الامطار تنهمر بغزارة لم تشهدها الرياض فى مثل هذا الوقت من العام . وحالت السيول دون ان تتم المراسم الرسمية .

وفى مساء اليوم ذاته بدأت المحادثات الثنائية .

عقد الاجتماع الاول فى قصر الضيافة وبدأ فى العاشرة والنصف من مساء الاثنين ، واستمر حتى الساعة الثانية والنصف من الصباح . لم يشترك معهما احد من المعاونين اعضاء وفدى البلدين تركا الرئيسان لاجتماعهما المغلق .ولم يفتح باب قاعة الاجتماع الا عدة مرات لدخول احد الرجال يحمل صوانى القهوة العربية والشاى والمرطبات .

☐ **فى اليوم الثانى — الثلاثاء —** استمر اللقاء المشترك ربع الساعة . انتقل بعده الرئيسان فى الثانية عشرة ظهرا الى اجتماعهما المغلق واستمرت الجلسة حتى الثالثة بعد الظهر خرجا بعدها من القاعة والارهاق باديا على وجهيهما وصعدا سويا الى جناحيهما فى الطابق الثانى من القصر المهيب .

وماذا عن القمة الثلاثية . هل هو اجتماع ثنائى تحت غطاء سعودى ؟ سؤال طرح على اعضاء الوفود . قالت المصادر السعودية ان المهم اولا هو

التنسيق الثنائى بين دولتى المواجهة ثم بعد ذلك فنحن جاهزون • ووجهة نظرنا وضعت بالكامل امام الرئيسين • الجلسة الاخيرة ستعقد فى المساء وسيكون اللقاء ثلاثيا •

سؤال وجه الى حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية عن الاجتماع الثنائى قال انه تناول بالبحث كل شىء من القضايا المعلقة بين البلدين الشقيقين الى كل الاحتمالات المتوقعة للمرحلة المقبلة بكل ابعادها السياسية والدبلوماسية •

والعسكرية ايضا؟ سأله احد المراسلين فرد قائلا بالتأكيد •

سؤال مماثل وجه الى عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السورى الذى كان يقف مع زميله محمد حيدر فيقول خدام لاتعليق فالاجتماع مغلق على الرئيسين ••

وماذا عنكم ؟ سأله احد الصحفيين •

قال : نحن حاضرون ••

وماذا عن مصر وسوريا ؟

قال : ان لقاء القاهرة ودمشق امر مفروغ منه •

فى نفس الوقت والدكتور اشرف مروان فى محادثات جانبية مع اعضاء الوفد السعودى • ينتقل من قاعة الى اخرى لاجتماعات مع كمال ادهم ورشاد فرعون •

وعثمان احمد عثمان ماذا قال فى المحادثات وهى فى الاساس محادثات سياسية بالدرجة الاولى ؟

يجيب وزير التعمير والاسكان قائلا :

اننى جئت مع الرئيس لاجتماعات عمل مع زملائى فى السعودية لوضع الخطط اللازمة لتنفيذ الاتفاقات المصرية السعودية وهى كثيرة — لا علاقة لى بالسياسة فانا كما تعلمون رجل اعمال •

□ **السابعة مساء الثلاثاء** • الجلسة **الاخيرة للقادة الثلاثة . الاجتماع لمدة** ساعتين. تخللته لقاءات منفردة مع مبعوث خاص قادم من دمشق يحمل رسالة من السيد ياسر عرفات الى الزعماء الثلاثة حول الوضع فى لبنان •

دخل هانى الحسن احد قادة فتح وابو هشام لاجتماعات ثنائية مع الملك خالد وولى العهد الامير فهد • ولاجتماع ثان مع الرئيس الاسد ولاجتماع ثالث مع الدكتور اشرف مروان• وظل الاجتماع الثلاثى منعقدا لمدة ساعتين غادر بعدها الملك وولى عهده قصر الضيافة وعقد الرئيسان السادات والاسد اجتماعا مغلقا قصيرا ثم شكلت لجنة لصياغة البيان

هل معنى ذلك انه بيان ثنائى بين مصر وسوريا ؟

لا •• قال الامير سعود بن فيصل وزير الخارجية السعودى • لقد وضعنا امام لجنة الصياغة تصورنا وسيصدر البيان باسم القادة الثلاثة ••

الحادية عشرة من صباح الاربعاء غادر الرئيس الاسد الى مطار الرياض فالمدينة المنورة ثم دمشق • كان فى وداعه الملك خالد والسيد حسنى مبارك •

الثالثة والنصف بعد ظهر الاربعاء غادر السادات الرياض الى طهران •